مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (3) 2018

الشعرية- مفهومها وسماتها

الدكتور حسن الأحمد*

لينـا اكرم خضـر **

(تاريخ الإيداع 16 / 4 / 2018. قبل للنشر في 16 / 5 / 2018)

□ ملخّص □

تبحث الشِّعريَّة في الوسائل والتقنيات التي تميز الكلام الشعري من الكلام العادي؛ إذ يعبِّرُالشِّعر بطريقةٍ مكثَّفةٍ وبتقنيّاتٍ عدة تؤدِّي وظيفةً جماليّة تكمنُ في طريقة بناء التِّقنيَّة من ناحية وباتِّساقها مع النَّص كلِّهِ من ناحيةٍ أخرى وأيضًا بما أضافتْهُ إلى المعنى من مبالغة وتأثير، وتختلف اللغة الشعرية عن سواها من ضروب القول؛ فالمبدع يستغل إمكانات اللغة ليبدع نصًا يخالف السائد من الكلام دون أن يمس الأصل النحوي في بناء الجملة، وقد دار هذا البحث حول ثلاثة أقسام؛ عالج القسم الأول مفهوم الشعرية، وتناول القسم الثاني سمات لغة الشعرية، أما القسم الثالث فتحدث عن تحولات المفهوم وعلائقه.

الكلمات المفتاحية: الشِّعريَّة، التقنيات، اللغة، الوظيفة.

* أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية- جامعة دمشق- دمشق- سورية.

** ماجستير - اللغة العربيّة- قسم اللغة العربيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة دمشق- دمشق- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (3) 2018

Poetics - its concept and characteristics

Dr. Hasan Alahmad•
Lina Kheder••

(Received 16 / 11 / 2017. Accepted 9 / 5 / 2018)

□ ABSTRACT □

Poetry is concerned with the means and techniques that characterize poetic speech from ordinary speech. It expresses poetry in an intensive manner and with several techniques that perform an aesthetic function in the way of building technology on the one hand and its consistency with the entire text on the other hand, as well as adding to the meaning of exaggeration and influence. The first part dealt with the concept of poeticism, the second dealt with the characteristics of poetic language, and the second part dealt with the language of poeticism. Section III talks about the changes of the concept and its causes.

Keywords: Poetics, Techniques, Language, Function

* **Assistant Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Damascus, Syria.**

** **Master's Degree in Arabic Language, Department of Arabic, Faculty of Art and Humanities, Humanities, Damascus University Damascus, Syria.**

مقدمة

الشِّعر طريقةٌ مخصوصةٌ في القول تغايرُ الكلامَ العادي، وقد بدأت الدراسات النقدية تتوجه من "ماذا" يقول النّص؟ إلى "كيف يقول النّص ما يقوله؟" ، فالمعاني مكرورة ومتعاورة، ويتشاركُ فيها النّاسُ جلُّهم على اختلافِ بيئاتهم وما يميز الشاعر من سواه هو كيف عبر عن المعنى، فـ « **وظيفة الشّاعر ليست اكتشاف أفكار جديدة بل إدخال الأفكار الموجودة في تركيبات جديدة** »[1]، وقدأخذت هذه الدراسات تبحث في الآليات والتقنيات التي اجترحها الشاعر في إبداعه الشعر، والتي تميز الكلام وتجعله مختلفًا ومغايرًا سواه من أنواع القول.

ومن المعلوم أن اللغة الشِّعرية تختلف عن اللغة العادية بما تحمله من انزياحاتٍ فنيّة على صعيد التركيب والصورة والإيقاع، وبما تكتنفه من إسنادات مختلفة تدفع القارئ إلى مزيد من التأمل؛ ليستكشف ذلك البنيان العصي على القبض والتحديد، فما هي تلك المكونات التي تجعل اللغة شعرًا؟ وهل وجودها كفيلٌ بتحقيق الشعرية؟ وإلى أي مدى يسهم التواشج والتآلف والتعاضد بين تلك المكونات في تحقيق شعرية النص؟ و« **لأنّ هذا الموضوع يتعلّق بالاختلاف الخاص الذي يفصل فن اللغة عن الفنون الأخرى، وعن النّشاطات الكلاميّة الأخرى، فإنّ للشعريّة الحق بالمكانة الأولى بين الدّراسات الأدبيّة** »[2]، تسعى الشّعريّة إلى الكشف عن مميّزات النّص الأدبيّ، وصولًا إلى خلق تراكيب جديدة تخفي وراءها دلالات غير مباشرة، لكن هل وجود أساليب مختلفة كفيل وحده لوجود شعريّة في نصٍّ ما؟

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى الكشفِ عن التِّقنيَّاتِ الصَّانعةِ للشعرية، والوظائفِ التي تؤدِّيها لبناتُ النَّص الأدبي، وعلاقتِها بالعناصر الأخرى في النص، وإيضاحِ أهميَّةِ اتِّساقِها،وبيان وظيفة الانحراف عن استعمال اللغة العادي لتحقيقِ الشعرية.

منهجيّة البحث:

إنَّ المنهجَ المتَّبعَ في أيِّ بحثٍ تَفرضُهُ ماهيَّةُ البحث، وقد استلزمت طبيعةُ البحث هاهنا اعتمادَ المنهجين: الوصفي والتحليلي، وذلك من خلالا ستقراء بعضِ الأفكارِ التي تطرَّقت إلى مفهومِ الشعرية، وفيما بعد تمَّ تحليلُ ما استُقرِئَ من أفكار؛ بُغيةَ الوصولِ إلى الأسسِ المُعتمدة في تحديد مفهوم الشعرية، ولمعرفة التَّغير الطَّارئ على ماهيَّة هذا المفهوم عبر الزَّمن؛ ممَّا يساعدُ في الولوج في طبيعته ومعرفة آليَّة عمله.

([1])حمُودة،عبد العزيز. الخروج من التّيه. عالم المعرفة،الكويت، 2003، ص81.

([2])تودوروف، تزفيتان. فيرييه،جان. *من الشَّكلانيَّة الرُّوسية إلى أخلاقيَّات التَّاريخ* .ترجمة : غسَّان السَّيد، (د.ط)، الجمعيَّة التَّعاونيَّة للطِّباعة، 2002، ص110و111.

أولًا:مفهوم الشعرية

الشعريةPoetics «**علم موضوعه الشعر**»[1]، تُعْنَى بـ «**الخصائص المجرَّدة التي تصنعُ فرادةَ الحدثِ الأدبي؛ أي الأدبيَّة**»[2]، باحثةً في بنية العمل الأدبي؛ لكي تفسِّرَ وظيفتَهُ الأدبيَّة في ضوءِ بِنيةٍ أكبر وأشمل هي بِنيةِ (الأدبيّ) التي تشكّل البِنية الأساسيَّة للأعمال الأدبيَّة[3].

وتهدف الشعرية إلى «**وضع نظريَّة عامَّة ومجرَّدة ومحايدة للأدب بوصفه فنًّا لفظيًّا؛ إنَّها تستنبطُ القوانين التي يتوجَّهُ الخطابُ اللُّغوي بموجبِها وِجهةً أدبيَّة** »[4]. فهي إذن الخصائص التي تميّز النَّص الأدبي من سواه من الكلام، ولها مجموعة من العناصر تتجلى في مفهوم الانزياح، الذي يعد أهم ما يميّز النَّص الأدبي ،فللشِّعر انزياح عن قانون اللُّغة، ومن العسير أن تتحقق شعريّة نص ما تبعًا لعناصرَ مجردة؛ إذ لا بد من النظر إلى موقع تلك العناصر في النَّص والعلاقات القائمة بينها[5].

وقد تنوَّعت مفهومات الشِّعريَّة، فمنهم من رأى أنها « **عمودُ الشِّعر...، ومن قائل: إنَّها الوحدات النَّاظمة لعناصر التَّشكيل: وحدة الموضوع أو وحدة الشّعور أو وحدة الأثر/ الانطباع أو الوحدة العضويَّة، ومن قائل: إنِّها الرَّوابط الفكريَّة أو المعنويَّة أو الماديَّة التي تلمُّها أو تشدُّها عقدةً واحدةً...، [و] نرى أن نخطو خطوات نحو الأمام لنقترح مفهومًا آخر للعلاقات يقومُ على مبدأ الوظيفيَّة؛ فالعنصر أو المكوِّن الشِّعري يرتبطُ بسواه ارتباط وظيفة يؤدِّيها في بنية النَّص لها دورها ولها أهميَّتها، ويخفق كلاهما– الدَّور والمهمَّة إذا أخفق المكوِّن في تحقيق وظيفته الأدائيَّة**»[6].

ولا يقتصر مفهوم الشعرية على الشعر دون النثر؛ ذلك أن التَّشابه والتآلف بين مكوّنات النثر والشعر، من استخدام للمجاز والصورة والإيقاع وسواها، أدّى إلى إطلاق سمة (الشّعريّة) التي تعني ما هو مغاير للكلام العادي على النثر، فـ «**إذا كانت كلمة (شعر) قد عَنَتْ لعصور طويلة، نمطًا معيَّنًا من الكتابة له معاييره الخاصّة المتعارف عليها، وفي مقدّمتها الوزنُ والقافية، فإنّ كلمة (شعريّة) أو شاعريّة Poetics أضحت المصطلح الجامع الذي يصفُ اللغة الأدبيّة في النّثر والشّعر معًا...، لمّا كان الأدب بوصفه خطابًا نوعيًّا ينطوي على فرادة في خصائصه البنائيّة، فإنّ الشّعريّة لم يعد مجال عملها هو الشّعر وحده، حسب مفهومه التقليدي المتوارث، بل الأدب كلّه منظومًا أو غير منظوم**»[7]؛ فالنَّثر الأدبيِّ يعتمد تقنيات شعريّة، ويشترك كل من الشعر والنثر بمجموعة من العناصر، بيد أنه في الشعر

([1])كوهن،جان.*بنية اللُّغة الشِّعريَّة*.ترجمة: محمَّد الولي ومحمَّد العمري،ط1، دارت وبقال للنشر،الدَّار البيضاء، 1986، ص9.

([2])طودوروف، تزفيطان. *الشِّعريَّة* .ترجمة : شكري المبخوتور جاء بنسلامة،ط 2، دارت وبقال،الدَّارالبيضاء، 1990، ص23.

([3]) انظر: راغب،نبيل . *موسوعة النَّظريّات الأدبيَّة الحديثة* .ط1، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،الشَّركة المصريَّة العالميّة للنَّشر– لونجمان،القاهرة، 2003، ص380.

([4]) انظر: علُّوش،سعيد . *معجم المصطلحات الأدبيَّة المعاصرة* .ط1، دار الكتاب اللُّبناني،بيروت،سوشبريس،الدَّارالبيضاء، 1985، ص127.

([5]) انظر: كوهن،جان.*بنية اللُّغة الشِّعريَّة*، ص28.

([6])اليافي،نعيم.*أطياف الوجه الواحد*. (د.ط)،اتِّحاد الكتَّاب العرب،دمشق، 1997، ص326. وانظر أيضًا: ص350.

([7])طودوروف،تزفيطان.*الشِّعريَّة*، ص23 .

تهيمن بعض العناصر بصورة جلية، في حين يكون وجودها في النثر بشكل أقل، فضلًا عن اختلاف وظيفة العناصر بين هذين الجنسين؛ ذلك أنَّ الدَّوال في النَّثر تحمل طاقة دلاليَّة أكبر مما هي عليه في الشِّعر، فيكون التركيز في النَّثر على آلية بناء الفكرة وتوصيلها أيضًا.

وقد استُخْدِمَ مفهومُ الشِّعريَّة بمصطلحاتٍ شتَّى: (الأدبيَّة، الإنشائيَّة، الشَّاعريَّة، النَّظم، علم الأدب، نظريَّة الشِّعر، بويطيقيا، الشِّعريَّات، نظريَّة الأدب، نظريَّة الأدب الدَّاخليَّة)، ويعود الاختلاف باسم المُصطَلَح إلى التَّرجمة [1].ومن الواجب أمام ما يكتنف "الشِّعريَّة" وسواها من المفاهيم التي تعددت مصطلحاتها أن تتوجّه العناية إلى أن يدلَّ اسم المصطلح على مضمونه، وذلك لتحديد المفهوم بدقّة، ولتحقيق ذلك يجب الاتّفاق بين الدَّارسين على دِلالة المصطلحات والسَّعي إلى توحيدها، ولمَّا كان النقد الأدبي يقوم على الحوار بين الناقد والنص وبين الناقد والكاتب وبين الناقد والمتلقي، فإنه من الواجب تيسير أداة مشتركة لهذا الحوار حتى يحقق ما يرجى منه من تطوير للإنتاج الأدبي وما يتصل به من عمليات[2].

ثانيًا: سمات لغة الشّعريّة :

إنَّ للغة في الأدبِ وظائفَ عدة؛ التّخاطبيّة، الطّلبيّة، الانفعاليّة...، بيد أنَّ الوظيفة الوحيدة التي تسود هذه الوظائف كلَّها هي الوظيفة الشعرية التي تعني سيادتها في نصٍّ ما أنَّه أدب،مع العلم أنَّ سيادتها ليست ثابتة؛ فهي لا تسكنُ في مكان تُحاذِر الابتعادَ عنه؛ ذلك أنّها مرتبطة إلى حدٍّ كبير بالمجتمع والقارئ، فهي تتغيّر وفقًا للتغيّرِ الطَّارئ على مناحي الحياةِ جمعاء.

وتنأى الشعرية أن تكون ثلة من العناصر؛ إذ تتحدد قيمة كل عنصر في النص الشعري بوظيفتهوعلاقته مع بقية العناصر في النص، وقد اكتسب مصطلح الشعرية مع رومان ياكبسون مفهومًا مغايرًا عمّا سبقه من مفاهيم طُرِحَت لتوضيح معنى هذا المصطلح؛ إذ ارتبط عنده بالوظيفة الشِّعريَّة في الخطاب اللُّغوي على إطلاقه والشِّعر على وجه الخصوص[3].

والوظيفة الشعرية هي: « **الوظيفة اللُّغويَّة التي تجعل الرِّسالة أثرًا أدبيًّا** »[4]، وهي الوظيفة الوحيدة التي تسودُ النَّص الأدبي[5]، وتعني سيادتها في نصٍّ ما أنَّه ذو طبيعة أدبيَّة، والوظيفة متغيّرة، فكل عنصر شعري له في كل سياق وظيفة مغايرة أو دلالة، وهكذا تتبدّل الوظيفة بتبدّل السّياق حتّى تصل إلى ما يناقضها في سياق آخر[6].

وتتمتع لغة الشعرية بعدد من السمات التي تميزها؛ منها: الجدّة والنّضارة؛ فلغة الشّعر طازجة نحسُّ كأنّها ولدت السّاعة، كما أن الشّعريّة تتولّد في لحظة الإبداع، وتتغيّر وفقًا لسياقها الزّمني، وتتميز بالإيحاء مما يفتح المجال

([1]) انظر: ناظم، حسن.*مفاهيم الشّعريّة*.ط1، المركز الثّقافي العربي،بيروت،الدّارالبيضاء، 1994.، ص14 وما بعدها.

([2]) انظر: اصطيف، عبد النَّبي .نحو معجم موحد لمصطلحات الأدب والنقد. مجلَّة مجمع اللّغة العربيّة، المجلد 75، الجزء الرابع، دمشق، 2000، ص 838.

([3]) انظر: ياكبسون،رومان. *قضايا الشّعريّة*. ترجمة : محمّد الوليومباركحنون،ط 1، دارتوبقال،الدّارالبيضاء، 1988، ص78.

([4])زيتوني،لطيف.*معجم مصطلحات نقدالرّواية*. ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2002، ص115.

([5])ومن الممكن جدًّا أن يحقق النّص غير الأدبي وظيفة جماليّة؛ مثل: الإعلانات أو المواعظ الدّينيّة، فلا تقتصرُ الوظيفة الجماليّة على الأدب فحسب.

([6]) انظر: اليافي،نعيم.*أطياف الوجه الواحد*، ص327

للتأويلات، ولغة الشّعر غاية ووسيلة معًا؛ غاية: لأن لها وجود مستقل، ووسيلة؛ لأنها أداة إبلاغ (لغة تخاطب) وتوصيل (لغة فن وجمال) [1]،وترفض الشعرية « **استخدام الكلمات بأوضاعها القاموسيّة المتجمّدة؛ لأنّها لا تنتج الشّعريّة، بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الرّاسخة إلى طبيعة جديدة**»[2].

فالمبدع يسعى إلى استثمار طاقات الكلمة وإمكاناتها، ويحاول أن يلبسها لبوسًا جديدًا، خارجًا بذلك عن المألوف في تركيب الجمل، مستفيدًا مما تتيحه اللغة من تقديم وتأخير وحذف والتفات وسواها من تقنيات تسهم في خروج نصه عن السائد خروجًا لا يكسر القاعدة النحوية، ويتبع المبدع في ذلك كله دواعيًا لا شعورية، آخذًا ما يسمح من جوازات اللغة.

ثالثًا– تحولات الشعرية

شغلت الشعرية النقدين العربي والغربي، فقد سعى نقادنا القدماء إلى تبيان عناصر النص الأدبي ووقفوا على نماذج شعرية استنبطوا منها نتائجهم التي وصلوا إليها بعد تحليل معمق للنصوص، محاولين البحث عما يمنح النصوص الشعرية شعريتها، بيد أنهم لم يستخدموا المصطلح وإنما المفهوم فحسب.

عرّف قدامة الشّعر بقوله: «**كلام موزون مقفّى يدلّ على معنى**» [3]، إلى أي مدى يعد تعريف قدامة صوابًا؟ وهل كل كلام وافق ما اشترطه قدامة يعد شعرًا؟ إنّ حدّ الشعر تبعًا لقدامة أساسه القافية والوزن، مما يعني أن الوزن هو العنصر الرئيس في الشعر، وفي الواقع إن حصر الشعرية أو تقييدها بالوزن لهو أمرٌ بعيدٌ عن الصّواب، ففي الشّعر من العسير أن تضع معيارًا واحدًا ثابتًا؛ إذ تتشابك عوامل عدة بطريقة تجعل التّعريف المخصص المحدد ليس ممكنًا.

وقد تحدث عبد القاهر الجرجاني عن خصوصيّة النَّص الشعري وطريقة تركيبهِ وتوصَّلَ إلى أنَّ المزيَّةَ في الكلام ترجِعُ إلى النَّظم؛ فلا أشياءَ محددةً؛ كعلومِ البيان والبديع والمعاني يحتّمُ وجودُها نصًّا أدبيًّا؛ ذلك أنّ اتِّساقَ عناصرِ هذه العلوم مع السِّياقِ الواردةِ فيه يؤثِّر في إضفاءِ الخصوصيَّة للكلام، ومن ثم في وظيفتِها الجماليَّة، فا لوظيفةُ متغيّرةٌ تبِعًا للسِّياق، والمزيَّة في الكلام ترجِعُ إلى التَّأليف والتَّركيب، فـ «**الألفاظ لا تُفيد حتّى تُؤلّف ضربًا خاصًّا من التّأليف، ويُعمَدُ بها إلى وجهٍ دون وجهٍ من التَّركيب والتّرتيب**»[4].

ومن هنا نلحظ أن نظرية النّظم تمثل مفهوم الشعرية؛ فالشّعريّة هي الكلام الخارج عن الاعتياديّة،والنّظم هو تأليف الكلام على وجه مخصوص، وأن « **تَقْتفي في [نَظمِه] آثارَ المعاني، وتُرتِّبُها على حسبِ تَرَتُّبِ المعاني في النَّفس. فهو إذن نظمٌ يُعتبرُ فيه حالُ المنظُوم بعضهُ معَ بعضٍ، وليسَ هو "النَّظم" الذي معناهُ ضَمُّ الشَيءِ إلى الشّيءِ كيف جاءَ واتَّفق . ولذلك كانَ عندَهُم نظيراً للنَّسجِ والتّأليفِ والصِّياغةِ والبناءِ والوَشْيِ والتّحبيرِ وما أشبه ذلك، ممّا يوجِبُ اعتبارَ الأجزاءِ بعضِها معَ بعضٍ حتىّ يكونَ لوضعِ كلِّ حيثُ وُضِعَ عِلّةٌ تَقْتضي كونَهُ هناك، وحتى لو وُضِعَ في مكانٍ غيرِه لم يَصلُح**»[5].

([1]) انظر: المرجع نفسه، ص323.

([2])أبو ديب، كمال.*في الشعرية*. ط1،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987، ص135.

([3])ابن جعفر،قدامة.*نقد الشّعر*. تحقيق وتعليق: محمّد عبد المنعم خفاجي، (د.ط)،دارالكتبالعلميَّة،بيروت (د.ت)، ص64.

(4)الجُرجاني،عبد القاهر.*أسرار البلاغة*.تحقيق: محمود شاكر، (د.ط)،دارالمدني،جدَّة، (د.ت)، ص4.

([5])الجُرجاني،عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*، ص49.

ورأى حازم القرطاجني أنه ثمة عنصران أساسيان للقول الشعري ألا وهما: التّخييل والمحاكاة؛ ذلك أن« **الشّعر لا تعتبر فيه المادّة، بل ما يقع في المادّة من التّخييل** »[1] الذي يعد جوهر الشعر، من خلال تقديم المعنى بطريقة مخصوصة، تبتعد عن الألفة في تركيب الكلام، وهذا يجعل وقعها في النفوس أشد؛ «**لأنّ النّفس إذا خيّل لها في شيء ما لم يكن معهودًا من أمر معجب في مثله، وجدت من استغراب ما خُيّل لها في شيء مما لم تعهده في الشّيء ما يجده المستطرف لرؤية ما لم يكن أبصره من قبل**»[2].

كما أولى النقد الغربي العناية لمصطلح الشعرية وللتقنيات التي تحققها ؛ فقد درست كلٌّ من الشّكلانيَّة والبنيويَّة والأسلوبيَّة التقنيات الفنية بوصفها مميِّزًا للُّغة الشعرية، وما فتئ النقد الغربي يبحث في الشعرية وتقنياتها؛ ومع ذلك لا يمكن وضع أطر أو قواعد لتحديد الشعر، فـ «**طبيعة الشعر مرنة؛ ولهذا كانت قوانين الشعر –كقوانين الطبيعة– يمكن أن تستنبط بوصفها مبادئ موجهة، يتحرك الأفراد في حدودها بسهولة تبعًا لطبائعهم الخاصة فلا هي تترك لهم الحرية ولا هي تعوقهم، فطبيعة الشعر ليست آلية، وقوانينه ليست أوامر، ولكنها ملاحظات فهي لا تفرض على الشعر ولكنها تستنبط منه**»[3].

وعلى رأي ياكبسون «**تحديد ما ليس شعرًا، اليوم، ليس بالأمر السّهل... الحدّ الذي يفصل الأثر الشّعري عن كلّ ما ليس أثرًا شعريًّا هو أقلُّ استقرارًا من الحدود الإداريّة للصين!**»[4]. فلا كبير جدوى في تحديد الشّعريّة على أساس الظّاهرة المفردة؛ كالوزن أوالقافية أو الإيقاع الدّاخلي أو الصّورة أو الرّؤيا أو الانفعال..إلخ؛ إذ إنّ أيًّا من هذه العناصر في وجوده النّظري المجرّد عاجز عن منح اللغة، طبيعةً دون أخرى، ولا يؤدّي مثل هذا الدّور إلّا حين يندرج ضمن شبكة من العلاقات المتشكّلة في بنية كليّة، والبنية الكليّة هي وحدها القادرة على امتلاك طبيعة متميّزة بإزاء بنية أخرى مغايرة لها؛ لذا تتجلى الشعرية في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات[5] .

وهكذا تبغي الشعرية معرفة خصوصيّة الخطاب الأدبي، وتقوم على الانزياح؛ فالأدب ولا سيما الشِّعر في استعماله للُّغة يحاول استغلال كل طاقاتها المعجميّة والصّوتيّة والتَّركيبيّة والدلاليَّة، ومن تواشج هذه العناصر تتبع الوَظيفة الجَمَالِيَّة، فلا وجود للشعرية خارج السِّياق، وما يجعل الكلام شعريًّا هو انتظام مكوّناته في شبكة من العلاقات، وتتمثل الشعرية في وظيفة هذه المكونات ضمن النَّص مما يلغي وجود عناصر شعرية بمعزل عن النَّص، ومما يعني تبدّل وظائف التقنيات الأدبيَّة تبعًا لمواقعها.

الخاتمة

تستعمل اللغة في مجالات عدة، لكن وظيفتها تختلف باختلاف المجال المستخدم، فهدف المجال الذي توجد فيه اللغة هو الذي يحدد وظيفتها، ووظيفة اللغة في الأدب هي الوظيفة الجمالية، وتحاول الشعرية الكشف عن الاستعمال الخاص للُّغة الذي يهبها شعريتها، ويجعلها تغاير اللُّغة العادية، وتقوم المكونات الصانعة للشعرية بوظيفتها الجمالية التي تتحقق باتِّساق هذه المكونات مع بعضها ومع النَّص عمومًا.

([1])القرطاجنّي، حازم. *منهاج البلغاء وسراج الأدباء* .تحقيق : محمّد الحبيبن الخوجة،ط 3، دارالغربالإسلامي،بيروت، 1986، ص81-83.

([2])المصدر نفسه، ص96.

[3]إسماعيل،عز الدّين.*الأسس الجماليّة في النّقد العربي*. (د.ط)،دارالفكرالعربي،القاهرة، 1992، ص293.

[4]ياكبسون،رومان. *قضايا الشّعريّة*، ص9.

[5]أبو ديب، كمال.*في الشعرية*، ص135.

ولا تتحدد الشعرية في تقنيَّات معيّنة، بل بالعلاقات بين تلك التقنيات وبوظيفتها وبطريقة تشابكها وتركيبها، فالشِّعر يعبِّرُ بطريقةٍ مكثَّفةٍ وبتقنيّاتٍ مختلفةٍ تؤدِّي وظيفةً جماليّة تكمنُ في طريقة بناء التِّقنيَّة من ناحية وباتِّساقها مع النَّص كلِّهِ من ناحيةٍ أخرى، وأيضًا بما أضافتْهُ إلى المعنى من مبالغة وتأثير وبهاء.

المَصادرُ وَالمَراجِع

•ابن جعفر، قدامة .*نقد الشِّعر*. تحقيق وتعليق: محمَّد عبد المنعم خفاجي، (د.ط)، دار الكتب العلميَّة، بيروت (د.ت).

•أبو ديب، كمال. *في الشعرية*. ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987.

•إسماعيل، عز الدِّين .*الأسس الجماليَّة في النَّقد العربي*. (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.

•تودوروف ، تزفيتان. فيرييه، جان. *من الشَّكلانيَّة الرُّوسية إلى أخلاقيَّات التَّاريخ* . ترجمة: غسَّان السَّيد، (د.ط)، الجمعيَّة التَّعاونيَّة للطِّباعة، 2002.

•الجُرجاني، عبد القاهر . *دلائل الإعجاز* . ط 5، قرأه وعلَّق عليه: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.

•الجُرجاني، عبد القاهر. *أسرار البلاغة*. تحقيق: محمود شاكر، (د.ط)، دار المدني، جدَّة، (د.ت).

•حمُّودة، عبد العزيز. *الخروج من التِّيه*. عالم المعرفة، الكويت، 2003.

•راغب، نبيل .*موسوعة النَّظريَّات الأدبيَّة الحديثة* . ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشَّركة المصريَّة العالميّة للنَّشر– لونجمان، القاهرة، 2003.

•زيتوني، لطيف .*معجم مصطلحات نقد الرِّواية*. ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2002.

•طودوروف، تزفيطان .*الشِّعريَّة*. ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط 2، دار توبقال، الدَّار البيضاء، 1990.

•علُّوش، سعيد . *معجم المصطلحات الأدبيَّة المعاصرة* . ط1، دار الكتاب اللُّبناني، بيروت، سوشبريس، الدَّار البيضاء، 1985.

•القرطاجنِّي، حازم . *منهاج البلغاء وسراج الأدباء* . تحقيق: محمَّد الحبيب بن الخوجة، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

•كوهن، جان. *بنية اللُّغة الشِّعريَّة*. ترجمة: محمَّد الولي ومحمَّد العمري، ط1، دار توبقال للنشر، الدَّار البيضاء، 1986.

•ناظم، حسن .*مفاهيم الشِّعريَّة*. ط1، المركز الثَّقافي العربي، بيروت، الدَّار البيضاء، 1994.

•اليافي، نعيم .*أطياف الوجه الواحد*. (د.ط)، اتِّحاد الكتَّاب العرب، دمشق، 1997.

•ياكبسون، رومان. *قضايا الشِّعريَّة*. ترجمة: محمَّد الولي ومبارك حنون، ط 1، دار توبقال، الدَّار البيضاء، 1988.

المجلات:

•اصطيف، عبد النَّبي . *نحو معجم موحد لمصطلحات الأدب والنقد*. مجلَّة مجمع اللّغة العربيّة، المجلد75، الجزء الرابع، دمشق، 2000.